

الشيخ باقر الشيخ طالب الأسدي

..... - قبل ١٣٠٠ هـ

..... - قبل ١٨٨٣ م

الشيخ باقر بن الشيخ طالب بن الشيخ حسن بن الشيخ هادي بن الحسن بن هادي الأسدي نسباً، الكاظمي وطناً، والنجفي هجرة.

وفي شعراء الغري^(١) ومعجم الأدباء^(٢)، الشيخ باقر بن الشيخ هادي الكاظمي، والظن باتحادهما، كون النسبة إلى الجد شائعة.

ولد بمدينة الكاظمية المقدسة ونشأ فيها، وتدرج في تحصيله متلمذاً على مدرسيها الأفاضل، وبعد أن حصل ما أراد، هاجر إلى النجف الأشرف.

قال الشيخ محبوبية في ماضي النجف^(٣): "من أهل العلم الأدباء. كان عالماً فاضلاً تقياً، من أفاضل علماء العرب وأعيانهم. اشترك في حلقات الأدب النجفية، وساهم معهم، وكان من الأدباء البارزين، والشعراء المحسنين، وهو أحد رجال الندوة البلاغية".

وقال الشيخ في الكرام البررة^(٤): "عالم فقيه، من أجلاء وقته. كان في النجف الأشرف من تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري وغيره. وصار فيها من فضلاء العلماء".

له عدد من المؤلفات، وديوان شعر.

وكان والده - الشيخ طالب - المتوفى بالطاعون سنة ١٢٤٦ هـ، من العلماء الفضلاء أيضاً، فقد وصفه السيد حسن في التكملة^(٥) بأنه: "عالم عامل وابن عالم. ومن بيت علم فيهم جماعة من الأفاضل والفقهاء وكبار العلماء". ووصفه الشيخ اغا بزرك بأنه^(٦): "عالم جليل. كان بيتهم بيت علم وفضل وصلاح وتقى".

^(١) شعراء الغري: ٣٥٥/١.

^(٢) معجم الأدباء: ٤٤٩/١.

^(٣) ماضي النجف: ٤١٨/٢.

^(٤) الكرام البررة: ١٨٤/١.

^(٥) تكملة أمل الآمل: ٢٠٠/٣.

^(٦) الكرام البررة: ٦٧٥/٢.

توفي الشيخ المترجم قبل سنة ١٣٠٠هـ. وخلف ولداً واحداً هو الشيخ محمد رضا، كان في الكاظمية موقراً محترماً، وهو صهر الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي.

شعره:

ورد في موسوعة البابطين في وصفه: "شاعر مناسبات، يلتزم في شعره وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعياً بين المشاركة في المناسبات الاجتماعية، وتهنئة الأصدقاء وأبنائهم في المواقف السعيدة من أعراس أو عودة من الحج، وبين رثاء الأهل والأحبة، وتعداد مناقبهم، وما تركوه من أثر لرحيلهم. يميل في بعض قصائده إلى الغزل الحسي والتعبير عن عواطفه تجاه المرأة ومفاتها".

له من قصيدة يرثي بها الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء)، المتوفى سنة ١٢٦٨هـ^(٧):

مَنْ ألبس العلياً جدادا	وَمِن الهدى ركناً أمادا
يومٌ به للدين أعم	ظمُّ محنةٍ دَهتِ العبادا
يومٌ به أودى محمداً	مَدَّ مَنْ لربيع العلم شادا
فليبيكه الليلُ البهيد	مُ فكم جفا فيه الوسادا
فارقت عيشاً فانياً	وتخذت خيراً الزادا

وله من قصيدة يهنئ بها الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، بعرض حفيده الشيخ حسين، منها^(٨):

حَتَّامَ تجفو معنَى القلبِ حَتَّامَا	وما اجترحتُ بشرعِ الحبِّ آثامَا
لي مقلتا سهرٍ لولاك ما هَمَّتَا	ولي فؤادُ شَجٍ لولاك ما هامَا
أصفيئُك الودَّ من قلبي وتمنحني	قلبي وتمنح جسمي منك أسقامَا
رفقاً بمهجة صبِّ أنت ساكنها	يا متلفي كلفاً وجُدًا وتهيامَا
يلومني منك صاحي القلب من كلفٍ	لو كان يشرب كأس الحبِّ ما لامَا

^(٧) أعيان الشيعة: ٥٣٩/٣.

^(٨) أعيان الشيعة: ٥٣٩/٣.

ولما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هنأه السيد صالح القزويني بموشحة، ومدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دوراً منها. فقرظ أدباء العراق هذه الموشحة ومنهم المترجم له، ومما قاله^(٩):

عقد نظم أزرى بسمط الجمان	ضاق عن وصفه نطاق البيان
يال له من موشح راقى الأمل	فاظ منه لرقعة في المعاني
يتللاً سناً كأنّ عليه	فلقاً قد أمده النيران
أعجزت آية المجاري سفاهاً	هل تجاري آي من القرآن
فات سبقاً عن مدح من مدحوه	ليت شعري ماذا يقول لساني
لم يحم حوله صريع الغواني	وحبيب وأحمد وابن هاني
جاد لا على بني الدهر لما	صاغه حلية لجيد الزمان

^(٩) أعيان الشيعة: ٥٣٩/٣، ومجلة آفاق نجفية؛ العدد ٢٦ - السنة السابعة ١٤٣٣/١٢/٢٠١٢، ص ١٤٩.